

دلائل الامامة

[523] وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي. قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلمتها، وخرجت إلى الحج. فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلي، وقرأته على القوم، فلما سمع ذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشياً عليه، فما زلنا نعي حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكراً لله (عز وجل)، وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة، هذه الصرة دفعها - والله - إلي هذا الذراع، ولم يقف على ذلك إلا أنا (عز وجل). قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي، وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء، فلا تشكن في أن الله (عز وجل) لا يخلي أرضه من حجة. اعلم أنه لما غزا أذكوتهين يزيد بن عبد الله (1) بالله (2)، وظفر ببلاده، واحتوى على خزانته صار إلي رجل، وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا (عليه السلام). قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أذكوتهين أولاً فأولاً، وكنت ادافع بالفرس والسيف، إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن اخلص ذلك لمولانا (عليه السلام)، فلما اشتد مطالبة أذكوتهين إياي ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع (3) هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة _____ (1) في "ع، م": عبيد، وكذا في المواضع الآتية. (2) سهرورد: بلدة قريبة من زنجان بالجهال. معجم البلدان 3: 289. (3) في "م": أرفع. _____